بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس49

خلاصة طرق إضافية لإثبات السيرة وسكوت المعصوم كدليل شرعي:

الطريق الرابع - افتراض السلوك البديل:

إذا لم يكن السلوك المألوف في عصر المعصومين، لوجب أن يكون هناك سلوك بديل وغريب كان سينعكس في النصوص كمخالفة اجتماعية، وحيث لم يثبت ذلك، فالواقع كان هو السلوك المألوف.

الطريق الخامس - التحليل الوجداني:

الإنسان قد يجد ميلاً طبيعيًا إلى موقف معين يعبر عن إدراك عقلائي عام، وإذا لاحظ أنه لا يعتمد على خصوصيات متغيرة، يمكن أن يستنتج وثوقًا بأن هذا الموقف عام عند كل العقلاء، ويدعم ذلك بالتحقق من مجتمعات عقلائية متنوعة.

إثبات سكوت المعصوم عن الردع:

الصعوبة تكمن في عدم اليقين بأن المعصوم لم يردع، ولكن الحل هو قاعدة شرطية :لو كان المعصوم قد ردع عن السيرة، لوصل الينا. لأن الردع عن سيرة عقلائية مستحكمة يتطلب تكرار النهي لدرجة تُلفت الأنظار وتدفع الرواة إلي نقله.

بما أن شيئاً من هذا الردع لم يصلنا، نطمئن لعدم وجود الردع، ويكتمل بذلك دليل السيرة.